صَحِيحُ البُخَارِيّ

في الدراســـات المغربيـــة

من خلال رواته الأولين ، ورواياته ، وأصوله

الأستاذ محمد المنوني

مقـــدمة:

روى الجامعَ الصحيحَ - مباشرة - عن مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري جمٌّ غفير من الرواة ، وكان الذي وصل الى الغرب الإسلامي طريقان اثنتان

آ - طريق النَّسَفي : إبراهيم بن معقل بن الحجاج ، المتوفّى عام ٢٩٥ هـ = ٩٠٨ م .

ب - طريق الفِرَبْري : محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ، المتوفّى عام ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م ، وأكثر الروايات من طريقه .

قال عياض[1] : ولم يصل الينا - من غير هذين الطريقين - عنه ، ولا دخل المغرب والأندلس الا عنها ، على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه .

وكانت طريق الفربري هي التي اشتهرت - أكثر - في العالم الاسلامي ، وفي هذا يقول ابن حجر العسقلاني[2] : « والرواية التي اتصلت - بالسماع - في هذه الأعصار وما قبلها ، هي رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح ابن بشر الفربري » .

وقد دخلت هذه الطريق الأخيرة - الى الغرب الإسلامي - في وقت مبكر ، وانتقلت اليه بواسطة روايات اشتهر منها ستة يتصل أصحابها بالفربري مباشرة :

١ — رواية أبي علي بن السَّكَن : سعيد بن عثمان بن سعيد المصري المتوفّى عام ٣٥٣[٣]هـ = ٩٥٤ م .

٢ — رواية أبي زيد المَرْوَزي : محمد بن أحمد بن عبد الله ، المتوفّى عام ٣٧١[٤]هـ = ٩٨٢ م .

٣ — رواية أبي أحمد الجُرْجاني : محمد بن محمد بن يوسف ، المتوفّى عام ٣٧٣[٥]هـ = ٩٨٣ - ٨٤ .

٤ - رواية أبي إسحاق المُسْتَمْلي : إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البَلْخي المتوفى عام ٣٧٦[٦]هـ = ٩٨٦ - ٨٧ م .

٥ — رواية السَّرَخْسي : عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَة الحَمَوي ، المتوفّي عام ٣٨١[٧]هـ = ٩٩٢ م .

٦ — رواية أبي الهيثم الكُشْمِيهَني : محمد بن مَكّي بن زُرَاع ، المتوفّى عام ٣٨٩[٨] هـ = ٩٩٩ م ولبيان تفرعات هذه الروايات بالأندلس وشمال افريقية نذكر :

أولاً : رواية ابن السكن ، وقد روى عنه من الاندلسيين : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني الطُّلَيْطُلي ساكن قرطبة ، المتوفّى عام ٣٩٥ هـ — ١٠٠٥ م ، جاء في ترجمته[٩] : « ورحل الى المشرق سنه اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فسمع من أبي علي بن السكن بمصر ... وكانت رحلته وسماعه مع أبي جعفر بن عون الله ، وأبي عبد الله بن مفرج » .

ومن طريق هذا الأخير يسند ابن حزم رواية ابن السكن في كتابه « المحلّى[١٠] » ، كما أن القاضي عياض يتصل بنفس الرواية بواسطة كل من ابن عون وابن مفرج[١١] .

ثانياً : رواية المروزي .

ثالثاً : رواية الجرجاني .

وروى عنهما - معاً - عبد الله بن إبراهيم الأصيلي ، المتوفى عام ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م ، وهما عمدته في سنده الى الجامع الصحيح ، ويقول عنه عياض(١٢) : « .. وحج سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، فلقي بمكة أبا زيد المروزي : سمع منه البخاري ... وسمع ببغداد عرضته الثانية من أبي زيد وسمعه - ايضاً - من أبي أحمد الجرجاني ، وهما شيخاه في البخاري ، وعليهما يعتمد .

وقد رافق الأصيلي في رحلته هذه أبو الحسن ابن القابسي : علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني الضرير ، المتوفى عام ٤٠٣ هـ = ١٠١٢ - ١٣ م غير أن هذا انما روى عن خصوص المروزي ، وكان الأصيلي هو الذي ضبط له سماعه على هذا الأخير للجامع الصحيح(١٣) .

وقد كان القابسي أول من أدخل صحيح البخاري الى القيروان(١٤) ، كما يعتبر الأصيلي أول من روي عنه نفس الكتاب من طرف بعض المغاربة ، حيث رواه عنه وعن القابسي أبو عمران الفاسي : موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي نزيل القيروان ، والمتوفى بها عام ٤٣٠ هـ = ١٠٣٨ - ٣٩ م ، ومن جهة أبي عمران الفاسي يتصل عياض بالقابسي(١٥) ، ومن جهته أيضاً يتصل ابن عطية بالأصيلي(١٦) .

وبالاندلس روى صحيح البخاري عن الاصيلي جم من المحدثين ، وهكذا يقول عنه ابن الفرضي(١٧) : « ... ثم وصل الى الاندلس في آخر أيام المستنصر فشوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية ابي زيد المروزي ، وغير ذلك .

وكان من كبار أصحاب الأصيلي بالأندلس المهلب بن أبي صفرة : أبو القاسم بن أحمد بن أسيد التميمي المَرِي ، المتوفى عام ٤٣٥ هـ / ١٠٤٤ م ، قال عنه عياض (١٨) :

« وبأبي القاسم (يعني المهلب) حيا كتاب البخاري بالأندلس ، لأنه قرىء عليه تفقهاً أيام حياته ، وشرحه واختصره .

وبعد الأصيلي والقابسي ، نخص بالذكر رواية أندلسياً عن المروزي ، وهو عبدوس بن محمد الطليطلي ، المتوفى عام ٣٩٠ هـ[١٩] = ٩٩٩ - ١٠٠٠ م .

رابعاً : رواية المستملي .

خامساً : رواية السرخسي .

سادساً : رواية الكشميهني .

ومن الرواة عن الأخير : كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي ، المتوفاة عام ٤٦٣ هـ = ١٠٧٠ - ٧١ م ، وقد روى الصحيح عنها في المغرب الاسلامي : أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الانصاري الشارفي الأندلسي ، نزيل فاس ، المتوفى قريباً من عام ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ - ٠٧ م ، ويقول عنه عياض[٢٠] : « وله رحلة حج فيها ، وسمع من كريمة كتاب البخاري » ، كما رواه عنها - مكاتبة - أبو علي الجياني : حسين بن محمد بن أحمد الغساني القرطبي ، المتوفى عام ٤٩٨ هـ[٢١] = ١١٠٥ م .

وبعد كريمة ننتقل الى أبي ذر : عبد بن أحمد الأنصاري الخزرجي ، الهروي ثم المكي : المتوفى عام ٤٣٤ هـ = ١٠٤٢ - ٤٣ م ، وإنما قدم عليه ذكر كريمة لارتباط سنده بما بعد .

ويروي أبو ذر عن الشيوخ الثلاثة : المستملي ، والسرخسي ، والكشميهني ، وقد صارت روايته - مع مر الزمن - هي المعتمدة ، قال ابن حجر العسقلاني[٢٢] : « اتقن الروايات عندنا هي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة » ، لضبطه لها ، وتمييزه لاختلاف سياقها » ، وعن انتشار روايته يقول عياض[٢٣] : « وسمع منه عالم لا يحصى من أهل الاقطار من شيوخ شيوخنا .. » ، وآخر من حدث عنه بالإجازة : أحمد بن محمد الإشبيلي بعد الخمسمائة » .

ومن بين جماعات الرواة عنه بالأندلس نخص بالذكر خمسة : أبا القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي الإشبيلي المتوفّى قريباً من عام ٤٤٠هـ[٢٤] = ١٠٠٩ - ١٠ م ثم محمد بن أحمد بن منظور القيسي الاشبيلي ، المتوفى عام ٤٦٩هـ[٢٥] = ١٠٧٧ م ، وثالثاً : أبا الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى عام ٤٧٤هـ[٢٦] = ١٠٨٢ م ، ورابعاً : ابن شريح محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي ، المتوفى عام ٤٧٦ هـ[٢٧] = ١٠٨٤ م ، وخامساً : ابن الدلاي أحمد بن عمر بن أنس العذري المري ، المتوفى عام ٤٧٨هـ[٢٨] = ١٠٨٥ م .

ومن الرواة عن أبي ذر بالقيروان : أبو القاسم : مضر بن الجباب النفزاوي ، وسمع عنه عام ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ - ٢٣ م .

ومن صقلية : أبو الحسن علي بن المفرج الصقلي ، وكان بقيد الحياة عام ٤٦٥ هـ = ١٠٧٢ - ٧٣ م .

الرواة المغاربة الأولون للجامع الصحيح

والآن نصل الى المغرب الاقصى ، ونقدم أربعة من الرواة عن أبي ذر:

١ - أبو بكر بن محرز السجلماسي ، سمع منه عام ٤١٣ هـ[٢٩] = ١٠٢٢ - ٢٣ م .

٢ - يوسف بن حمود خلف الصدفي السبتي المتوفى عام ٤٢٨ هـ[٣٠] = ١٠٣٦ - ٣٧ م .

٣ - أبو عمران الفاسي[٣١] سابق الذكر .

٤ - ابن الغرديس : بكار بن برهون بن عيسى التغلبي الفاسي ثم السجلماسي ، كان بقيد الحياة عام ٤٩٣ هـ[٣٢] = ١٠٩٩ - ١١٠٠ م .

وسيكون ابن الغرديس رابع المعروفين من الرواة المغاربة عن أبي ذر ، ويقول عنه ابن الأبار[٣٣] :

« وكان قد حج قديماً ، وسمع الكتاب : « صحيح البخاري » من أبي ذر

الهروي ، وعمر طويلاً حتى انفرد بروايته ، يقال : إنه بلغ المائة أو أربى عليها ، وبيته شهير بمدينة فاس ، ونزل هو سجلماسة » .

وعبارة المنجور [٣٤] في هذا الصدد : « عمر طويل نحو مائة سنة ، وسمع في رحلته من أبي ذر الهروي ، فقصده للرواية كثير ، كأبي القاسم ابن ورد وغيره » .

وحسب النصوص الباقية يعتبر ابن الفرديس أول من اشتهر عنه صحيح البخاري بالمغرب ، والمعروف ـ لحد الآن ـ سبعة من الرواة عنه بين مغاربة واندلسيين :

الأول : ابن الملجوم : يوسف بن عيسى بن علي الازدى الفاسي ، المتوفى عام ٤٩٢ هـ = ١٠٩٩ م ، رحل اليه الى سجلماسة وأخذ عنه بها ، وأجاز له عام ٤٨٦ هـ[٣٥] = ١٠٩٣ - ٩٤ م .

الثاني : ابن الصيقل : محمد بن علي بن أحمد الانصاري الشاطبي مستوطن فاس ، والمتوفى بها عام ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ - ٠٧ م بيسير ، سمع منه بسجلماسة [٣٦] .

الثالث : محمد بن إدريس الجذامي القرناطي ، المتوفى عام ٥٢٧ هـ = ١١٣٢ ـ ٣٣ م ، قال ابن الابار في ترجمته [٣٧] « روى عن بكار بن الفرديس ، وحدث بصحيح البخاري عنه عن أبي ذر الهروي . . روى عنه أبو خالد ابن رفاعة وغيره » .

الرابع : ابن فرتون : إبراهيم بن أحمد بن خلف السلمي الفاسي ، المتوفى بها عام ٥٣٨ هـ = ١١٤٣ م ، ويقول عنه ابن الابار [٣٨] : « ولقي بسجلماسة بكار بن برهون بن الفرديس سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، فسمع عليه صحيح البخاري ، حدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منصور بن حمد وغيره » .

الخامس : أبو القاسم بن ورد : أحمد بن محمد بن عمر التميمي المري ، المتوفى عام ٥٤٠ هـ = ١١٤٦ م ، وكانت رحلته اليه لسجلماسة عام ٤٩٣ هـ أو نحوها ، حيث سمع عليه الجامع الصحيح(٣٩) .

السادس ابن الملجوم : عيسى بن يوسف المذكور صدر هذه اللائحة ، توفي عام ٥٤٣ هـ = ١١٤٨ م ، وهو يروي عنه بطريق الإجازة له من سجلماسة (٤٠) .

السابع : ابن الطشتلير : علي بن محمد بن سعيد بن أبي الفتوح القيسي الشاطبي ، من الرواة عنه بسجلماسة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ولا روايته (٤١)، وسيكون هذا آخر المعروفين من الرواة عن ابن الفرديس .

ومن الجدير بالملاحظة أن رواية ابن الفرديس للبخاري عن أبي ذر لم تشتهر سوى من جهة أبي القاسم بن ورد ، وقد حافظ عليها مصدران : ابن رشيد السبتي (٤٢) ، وهو يسوقها عن أبي الربيع الكلاعي ، عن أبي القاسم بن حبيش ، عن أبي القاسم بن ورد ، عن ابن الفرديس ، عن أبي ذر .

وفي (المِنَحِ البادية) (٤٣) في سياق أسانيد صحيح البخاري : « . . . ومن طريق ابن الأبّار ، عن القاضي الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبد الملك . . ابن أبي جمرة المرسي ، عن أبي القاسم أحمد بن محمد ابن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي من أهل المرية ، وبها توفي سنة أربعين وخمسمائة ، ومن طريق ابن جماعة عن ابن الزبير ، عن ابن السراج ، عن ابن خير ، عن ابن ورد ، عن الفقيه المحدث الحافظ ، بكار بن برهون بن الفرديس التغلبي ، عن أبي ذر » .

والغالب أن أصل أبي القاسم بن ورد من روايته هذه للبخاري ، قد استمر معروفاً بالمغرب الى صدر المائة الهجرية السابعة ، وسنتبين أنه كان

من بين الأصـــول التي يحضرهـا أبو الحسن الشاري ، الى مجلس أقرانه لنفس الكتاب بالجامع الاعظم من سبتة .

غير أن هذا الأصل لم ينتشر بالمغرب ، واشتهرت روايات أخرى قبل أن يجتمع المغاربة — من ايام السعديين — على نسخة أبي عمران موسى ابن سعادة الأندلسي البلنسي ، وهو يروي بها صحيح البخاري عـن أبي علي الصدفي ، عن الباجي ، عن أبي ذر .

روايات الجامع الصحيح التي عرفها المغرب

وقد كانت الروايات التي عرفها المغرب قبل نسخة ابن سعادة متعددة ومتنوعة ، فيها من جهة رواة آخرين عن ابي ذر او الصدفي ، وفيهـا رواية الأصيلي أو القابسي ، وفيها روايات أخرى .

ونحاول هنـــا ان نعرض نماذج مما وصل الى المغرب من هـذه الروايات عبر خمسة قرون أو تزيد ، انطلاقاً من أواخر المائة الهجرية الخامسة، حتى أوائل المائة الحادية عشرة .

ونذكر — أولاً — **الأمير المرابطي : أبا عمر ميمون بن ياسين الصنهاجي** اللمتوني ، المتوفى عام ٥٣٠ ﻫ = ١١٣٦ م ، وسنتبين — من بعد — أنه سمع صحيح البخاري بمكة المكرمة من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عـن أبيه ، وابتاع منه أصل أبيه بخطه ، وسمع عليه فيه عام ٤٩٧ ﻫ = ١١٠٤ م، ثم عاد بهذا الاصل الى المغرب .

وبعد هذا خلال أيام الموحدين والمرينيين ، عرف المغرب — في هذا الاتجاه — مدرستين رئيسيتين تمثلها سبتة وفاس .

وفي سبتة نذكر إمامهـا القاضي عيـاض بن موسى اليحصبي ، المتوفى عام ٥٤٤ = ١١٤٩ م ، وقد كان صحّح نسخته من صحيح البخاري على

أصل الأصيلي بخطه ، وعارضها به حرفاً حرفاً ، كما عارضها بأصل عبدوس الطليطلي ، وقابل بها مواضع إشكال من نسخته(٤٤) ، وقد علمنا ـ سلفاً ـ أن هذا الاخير روي ـ مباشرة ـ عن أبي زيد المروزي ، عن الفربري ، عن البخاري ، أما نسخة عياض التي عارضها ، فالظاهر أنها كانت من روايته عن الصدفي ، عن الباجي ، عن أبي ذر .

وبعد هذا سنلتقي **بأبي الحسن الشاري** : علي بن محمد بن علي الغافقي السبتي المتوفّى عام ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م ، وكان يعقد مجلساً لاقراء صحيح البخاري بالجامع الاعظم من سبتة ، وبهذه المناسبة يتحدث أحد طلبته(٤٥) عن أصول هذا الكتاب التي شهدها درس أستاذه الشاري ، ويقول عنه : « قرأت عليه بالجامع الاعظم بسبتة كتاب الجامع الصحيح للبخاري ، في أصلي العتيق منه بخط أبي الوليد بن الدباغ(٤٦) ، وقراءته على الصدفي وغيره ، وأمسك علي حين القراءة أصل أبي بكر بن خير ، رواية (ابن) أبي ذر الذي بخط أبيه رحمهما الله ، وبمعاناة أبي بكر وتصحيحه ، وأحضر حين القراءة اصولاً عتيقة ، منها أصل الأصيلي ، وأصل أبي القاسم بن ورد ، والقابسي ، وغيرها » .

ونذكر ـ ثالثاً ـ **ابن أبي الربيع السبتي** : عبيد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي ، المتوفى عام ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م ، وهو يسند نفس الكتاب الى رواية كل من ابن منظور وابن شريح ، كلاهما عن أبي ذر(٤٧) .

الرابع : **أبو علي بن أبي الشرف** : الحسين بن طاهر بن رفيع الحسيني السبتي ، المتوفى عام ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ ـ ٠٣ م ويتصل بالبخاري من طريق ابن منظور وابن شريح ، والعذري : ثلاثتهم عن أبي ذر ، كما يرويه من طريق أبي عبد الله الطبري : الحسين بن علي بن الحسين الشيباني المكي نزيلها ، عن عبد الغافر الفارسي بسنده(٤٨) .

الخامس : **ابن رشيد السبتي : محمد بن عمر الفهري** ، المتوفى عام ٧٢١هـ/١٣٢١م ، ومن طرقه إلى البخاري روايته له بتونس في أصل عتيق ، بخط اصبغ بن راشد اللخمي ، كتبه بمكة المكرمة وسمع فيه على أبي ذر ، ثم صارت النسخة بعينها إلى ملكية ابن رشيد الذي يقول عنها :

« وقد كان هذا الأصل صار للإمام المقري العالم ، أبي الحسن علي ابن عبد الله بن النعمة رحمه الله ، واعتنى به عناية جيدة ، وقد صار هذا الأصل إليّ في أصله والحمد لله »[٤٩].

السادس : **عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي** نزيل فاس ، والمتوفى عام ٧٤٩هـ/١٣٤٩م بتونس ، وهو - بدوره - من رواة صحيح البخاري عن أبي علي بن أبي الشرف بأسانيده الآنفة الذكر[٥٠] وإلحاقاً بسبتة نسجل ان أحمد البلوي يتحدث في فهرسته عن معارضة بأصل عتيق بخط الطنجي ، مقيداً برواية الأصيلي للبخاري[٥١] .

* * *

والآن ننتقل الى روايات البخاري في مدينة فاس عبر نفس الفترة ، وسنتصل - أولاً - باليفرني الشهير بالمكناسي : أحمد بن عبد الرحمن الجاصي الفاسي ، وكان بقيد الحياة حوالي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧ - ٩٨م ، وهو مؤلف « شرح غريب البخاري[٥٢] ، حيث يذكر من مصادره تعاليق أبي علي الغساني على أصله من البخاري المكتوب بخطه[٥٣] ، ومن المعروف أن هذا من الآخذين عن أبي علي الصدفي المتكرر الذكر ، ولا يبعد أن أصل الغساني كان معتمداً في فاس قبل شيوع نسخة ابن سعادة .

وقد عرفت نفس المدينة رواية ابن منظور عن أبي ذر ، ومن طريقه ساق ابن غازي[٥٤] ، روايته لصحيح البخاري من جهة أستاذه أبي عبد الله

السراج : محمد بن أبي القاسم محمد بن الرواوية الشهير بجيى الحميري ، عن أبيه ، عن جده ..

ومن الجدير بالذكر أن سند ابن منظور للبخاري استمر معروفاً في فاس حتى صدر المائة الهجرية الحادية عشرة ، وبالضبط الى شهر ربيع الثاني من عام ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م ، وهو التاريخ الذي تمت فيه كتابة نسخة عشرينية من نفس الكتاب بمدينـــة فاس ، ومع تصديرها برواية ابن منظور عن أبي ذر [٥٥] .

وسيضاف الى روايات البخاري بنفس البلدة نسخة ابن سعادة ، من روايته عن الصدفي بسنده ، ويرجع أول ذكر لها بعاصمة المغرب العلمية الى عام ٨٣٦ هـ ، وبعد هذا في صدر المائة الهجرية الثانية عشرة - دخل الى المغرب النسخة اليونينيـة من نفس الكتاب ، وسنخصص لكل من هـذه وسابقتها دراسة على حدة .

غير أننا نختم هذا العرض بذكر إشارتين الى تعدد روايات البخاري بالمغرب خلال أيام السعديين ، وهكذا يقول المقري [٥٦] : أكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب : إما من رواية الباجي عن أبي ذر ... وإما من رواية أبي علي الصدفي .. بسنده .

وبعد المقري يتحدث أبو حامد الفاسي [٥٧] عن نسخة ابن سعادة ، ويسجل اشارته في نفس الاتجاه هكذا : « وهذا الأصل أجلّ الأصول الموجودة بالمغرب » .

الأصول الباقية بالمغرب من الجامع الصحيح

والآن يصل بنا المطاف الى استعراض المعروف من النسخ الباقيـــة بالمغرب من روايات صحيح البخاري ، ونقدمها حسب التسلسل التاريخي للرواة المعنيين بالأمر .

١ ـ رواية ابن السكن :

ويوجد منها المجلد الأول بخط عبد المهيمن بن علي بن حرز الله التميمي عام ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ - ٩٩ م وهو منقول ومقابل بأصل أبي الحسن بن مغيث ، المكتوب بخط أبي عمر الطلمنكي[٥٨] .

ويهمنا من هذا الوصف أن يكون المجلد المشار له يرجع الى أصل أبي الحسن بن مغيث ، واسمه الكامل : يونس بن محمد بن مغيث ، الأنصاري القرطبي المعروف بابن الصفار ، المتوفى عام ٥٣٢ هـ/١١٣٨م وقد جاء في ترجمته[٥٩] انه يروي عن أبي عمر : أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء ، سمع عليه الجامع الصحيح للبخاري رواية ابن السكن .

ومما يدل لاشتهار ابن مغيث بهذه الرواية ، ان ابن خير[٦٠] انما يسندها من جهته ، عن ابن الحذاء ، عن عبد الله بن محمد بن أسد الجهني ، عن ابن السكن ، عن الفربري ، عن البخاري .

يوجد هذا المجلد الذي نتناوله في الخزانة الوقفية بالجامع الأعظم من مدينة تازا .

٢ ـ رواية الأصيلي :

وتحتفظ بها نسختان اثنتان :

أ ـ قطعة من صحيح البخاري تشتمل على أوراق من القرون : الرابع والخامس ، بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم ٣٠١ ، بخط أندلسي ، كتبه ـ لنفسه ـ علي بن غالب بن محمد بن حزمون الكلبي[٦١] ، وفرغ منه يوم الثلاثاء ١٢ شوال عام ٥٣٥ هـ / ١١٤١ م بمدينة باغة من الأندلس .

وانتسخه من أصل قوبل بأصل أبي عبد الله بن عتاب[٦٢] ، الذي نقله ـ بخطه ـ من نسخة الأصيلي من صحيح البخاري .

ب ـ السفر الأخير من صحيح البخاري ابتداء من أواخر كتاب الأدب ، بخزانة المعهد الأصيل بتارودانت ، وجاء في آخره :

تم الديوان بأمره ، بعون الله ويسره ... وذلك في غرة شهر رمضان المعظم من سنة تسعين وأربعمائة ، وانتسخه محمد بن عبد الله بن أحمد ابن القاضي لنفسه ، نفعه الله به وأعانه على فهمه ودرسه ، من كتاب قوبل بكتاب الفقيه أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي رحمة الله عليه :

٣ ـ رواية ابن أبي محرز السجلماسي عن أبي ذر :

واسمه الكامل : أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي ، وتحتفظ بروايته المكتبة الملكية في نسخة من الجامع الصحيح تشتمل على الاسفار الثلاثة الأولى تحت رقم ٤٣٣٠ ، وقد كتب بهذه الاسفار ـ نقلا ـ عن الأصل المنتسخ منه ـ ما يلي :

ففي آخر السفر الأول : « كمل السفر الأول وهو آخر الصلاة . . . يتلوه ... في أول السفر الثاني أول كتاب الزكاة ، من مسند حديث رسول الله ، ﷺ ، عني بتصنيفه : أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه ، سمعه أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهروي المالكي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد الحرام حرسه الله وعظم حرمته ، سنة ثلاث عشرة واربعمائة .

وكتب على أول السفر الثاني : « السفر الثاني من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول ﷺ تسليما ، مما عنى بتصنيف أبوابه : أبو عبد الله : محمد بن اسماعيل البخاري رحمة الله عليه ومغفرته ، سماع « لأبي بكر بن أبي محرز السجلماسي ، عن(٦٣) أبي ذر عبد بن أحمد الهروي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد حرسه الله آمين » .

وجاء أول السفر الثالث : « هذا السفر الثالث من الجامع الصحيح ، من مسند حديث الرسول عليه السلام ، عني بتبويبه أبو عبد الله : محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ، سماعٌ لأبي بكر بن أبي محرز السجلماسي ، من أبي ذر عبد ابن أحمد بن محمد الهروي رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام حرسه الله » .

٤ ـ رواية **أبي القاسم مضر بن الحباب النفزاوي** عن أبي ذر :

ويشتمل عليها السفر الرابع الذي يتبع الأسفار الثلاثة الأولى من نسخة رواية ابن أبي محرز السجلماسي المذكورة أخيراً ، والتي تحمل بالمكتبة الملكية رقم ٤٣٣٠ ، وقد كتب على أول هذا السفر نقلا عن النسخة الأصلية :

« هذا السفر السادس (وهو هنا الرابع) من الجامع الصحيح من حديث الرسول عليه السلام ، عني بتصنيفه وتبويبه أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل البخاري ، رحمة الله عليه ومغفرته ، سمع جميعه أبو القاسم مضر ابن الحباب النفزاوي ، من أبي ذر : عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهروي رضي الله عنه ، بمكة في المسجد الحرام عظم الله حرمته ، سمعه منه سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وصار الجامع كله لابي القاسم مضر بن الحباب على وجه الشراء ، نفعه الله به » .

٥ ـ رواية **ابن منظور** عن أبي ذر :

وجاء التنصيص عليها عند افتتاحية نسخة عشرينية من الجامع الصحيح كتب جميعها بفاس أحمد بن علي بن قاسم بن محمد بن سودة المري(٦٤) من انتساخها في شهر ربيع الثاني عام ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م ، وهي تبتدىء هكذا :

« حدثنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي رضي الله عنه ، قال : انا الشيخ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي ، قراءة

عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة ، سنة احدى وثلاثين وأربع مائة ... » .

ولا تزال هذه النسخة ـ بكاملها ـ محفوظة بخزانة تمكروت تحت رقم / ٣١٢ / .

٦ ـ رواية **ابن المفرج الصقلي** عن أبي ذر :

ويوجد منها السفر الأول في نسختين بخط مغربي ، حيث يرد في طالعتهما :

« أخبرنا الشيخ القاضي أبو الحسن علي بن المفرج الصقلي رضي الله عنه ، في المسجد الحرام بمكة ، سنة خمس وستين وأربعمائة ، قال : انا أبو ذر ... » .

والنسختان ـ معاً ـ بخزانة تمكروت تحت رقمي : ١٤٣١ و ١٤٥١ .

٧ ـ رواية **أبي علي الصدفي** :

واسمه **الكامل** : حسين بن محمد بن فيارة بن حيون الصدفي السرقسطي الأصل ، المعروف بابن سكرة ، والمتوفى عام ٥١٤ هـ / ١١٢٠م .

أما روايته هذه فتوجد نسخة مقابلة عليها بالمكتبة الملكية رقم ٥٠٥٣ وهي في مجلد ضخم ، بخط أندلسي دقيق مدموج مليح ، مكتوب بالمداد الباهت ، مع تلوين ـ عند الاقتضاء ـ بالأحمر والأزرق والذهب المصوّر بالمداد ، على ورق متين عتيق .

ودون تحديد مكان الانتساخ . جاء في آخر المخطوط : « في الرابع من جمادى الثانية عام خمسة وعشرين وثلاثمائة » .

وفي هامش هذا الموضع وردت فقرة هكذا : « بلغت المقابلة على جهد الاستطاعة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد ، من نسخة الصدفي

بخطه ، التي نسخ من نسخة القاضي الباجي بخطه ، وعلى الأول ... خطوط الشيوخ نحو خمسين ... » .

وأسفل فقرة تاريخ الانتساخ ، يقع إطار مربع مزخرف ، غير أن كتابة داخله اقتطع موضعها بالمرة .

وسنستفيد من فقرة المقابلة الآنفة الذكر ، أن الأصل الذي وقعت المعارضة به هو بخط الصدفي نفسه ، نقله — بدوره — من نسخة بخط أبي الوليد الباجي .

وهنا ننتقل إلى أصل الجامع الصحيح المحفوظ في خزانة مدينة جغبوب بليبيا ، وسنجده — هو الآخر — بخط الصدفي ، غير أنه — في هذه المرة — نقله من نسخة بخط محمد بن علي بن محمود .

وهكذا نتبين أن الصدفي كتب — بخطه — من صحيح البخاري نسختين كانتا ـ معاً ـ معروفتين : إحداهما من أصل الباجي ، والأخرى من أصل محمد بن علي بن محمود ، غير أن التي اشتهرت هي الثانية ، ولاسيما بعد انتقالها إلى ليبيا ، بينما استمرت الأولى مجهولة حتى كشفت عنها نسخة المكتبة الملكية المتفرعة عنها ، دون أن نعرف عن الأصل الصدفي الأول أية معلومات أخرى ، ونجهل مصيره بالمرة (٦٥) .

كما لا نعرف ـ الآن على جهة القطع ـ هل مرّ بالمغرب أحد الأصلين ، غير أنه من المؤكد أن نسخة ليبيا كانت في حوزة ابن مرزوق الجد : محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني ، حيث يوجد بأولها قراءته ، لبعض الجامع الصحيح في هذا الأصل ذاته ، على أبي جعفر الطنجالي : أحمد ابن محمد بن أحمد الهاشمي (المالقي (٦٦)) بسنده ، مع إجازته له ولبنيه الثلاثة ، وذلك بمدينة غرناطة ، بتاريخ ٨ جمادى الأولى ، عام ٧٥٤ هـ (٦٧) ١٣٥٥ م .

ومن المعروف أن ابن مرزوق استوطن مدينة فاس ـ بالخصوص ـ قبل هذا التاريخ وبعده مدة ليست بالقصيرة [٦٨] ، ومن هنا يترجح أن هذه النسخة الليبية كانت معه بالمغرب ، إن لم يكن اقتناها منه .

ونضيف إلى هذا أنه من المتوقع أن يكون ابن مرزوق هو الذي نقل نفس النسخة إلى القاهرة ، لما استوطنها أخريات حياته حتى توفي بها عام ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م .

٨ ـ أصل ابن ذر من الصحيح بخطه :

استجلبه إلى المغرب الأمير المرابطي السالف الذكر : ميمون ابن ياسين الصنهاجي اللمتوني ، عندما ذهب إلى الحج عام ٤٩٧ هـ [٦٩] ١١٠٤م .

وكان أول من أشار لهذه القصة السلفي في كتابه : « الوجيز » بمناسبة ذكر أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي ، وهو يقول في هذا :

« كان ميمون بن ياسين من أمراء المرابطين رغب في السماع منه « أبي مكتوم » بمكة ، واستقدمه من سراة بني شبابة ، وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذر من قبل ، فاشترى منه صحيح البخاري ـ أصل أبيه الذي سمع فيه على أبي إسحاق المستملي وغيره ـ بجملة كبيرة ، وسمعه عليه في عدة أشهر قبل وصول الحجيج » [٧٠] .

والغالب أن نفس هذا الأصل صار إلى أبي بكر بن خير الأموي الإشبيلي ، أحد الرواة عن الأمير المرابطي ، وبعده انتقل إلى أبي الحسن الشاري ، وقد جاء عند أبي الحسن الرعيني عند ذكر شيخه الشاري سابق الذكر [٧١] : « قرأت عليه بالجامع الأعظم بسبتة كتاب الجامع الصحيح للبخاري ... وأمسك علي حين القراءة أصل أبي بكر بن خير ، رواية (ابن) أبي ذر الذي بخط أبيه رحمهما الله ، وبمعاناة أبي بكر وتصحيحه » .

وبعد هذا وقف ابن عبد الملك على أسفار ثلاثة من أصل أبي ذر ، وذكر أنه من تجزئة سبعة [٧٢] .

ويذكر أن قطعة من هذه النسخة ـ بعينها ـ كانت معروفة بمكتبة ابن يوسف بمراكش ، ثم اختلطت ـ مع مر الزمن ـ ضمن الخروم .

٩ ـ نسخة القاضي عياض :

وهي من روايته عن أبي علي الصدفي ، وقد كانت معروفة بالمغرب خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر هـ ، حيث وقف عليها عبد السلام ابن الخياط القادري الفاسي ، لدى أستاذه العراقي المحدّث : أبي العلاء إدريس بن محمد بن حمدون الحسيني الفاسي ، المتوفى بها ـ عام ١١٨٣هـ[٧٣]/ ١٧٦٩م ، ومن هذا التاريخ يختفي خبر هذه النسخة بالمرة .

١٠ ـ أصل ابن الحطيئة من طريق أبي ذر :

واسمه ـ كاملا ـ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي الفاسي ساكن مصر ، والمتوفى ـ بها ـ عام ٥٦٠هـ / ١١٦٤م، وشهر بابن الحطيئة[٧٤] .

ويعرف بالمغرب نسختان من هذا الأصل : أقدمها يوجد منها السفر الأول في خزانة تمكروت رقم ١٤٣٧ ، وجاء فيها بعد الترجمة الأولى ما يلي :

« قرأت على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام ، أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ابن الحطيئة اللخمي رضي الله عنه ؛ بمسجده بشرف مصر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي[٧٥] رضي الله عنه ، قراءة مني عليه بمسجده بالقاهرة بثغر الاسكندرية سنة إحدى وخمسمائة ، قال أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبد الجليل بن أبي سعيد مخلوف الجدامي[٧٦] في الجامع العتيق بمصر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قراءة مني عليه ، قال أخبرنا أبو ذر ... قراءة مني عليه في المسجد الحرام بمكة ... » .

ونذكر الآن النسخة الثانية لابن الحطيئة ، وقد دخلت إلى

المغرب حديثاً نحو عام ١٣٥٨ ه / ١٩٣٩ م ، حيث تحفظ بالمكتبة الأحمدية بفاس ، ويبدو أن هذه النسخة هي عين أصل ابن الحطيئة من طريق أبي ذر ، ويقع الموجود منها في مجلد ضخم يشتمل على جزءين وبعض الثالث .

الأول : يبتدي من افتتاح الجامع الصحيح ، وينتهي آخر كتاب العتق ، من ورقة ١ إلى ورقة ١٥٥ .

الثاني : من أول كتاب الهبة إلى آخر سورة الطور من كتاب التفسير ، من ورقة ١٥٦ إلى ورقة ٢٢٨ .

الثالث : من سورة النجم إلى آخر كتاب التفسير ، ويشتمل على ١٥ ورقة غير مرقمة . مكتوب كله بخط شرقي نسخي مليح عتيق مقابل ، مع تتميمه في بعض المواضع بخط مغاير وهو عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ .

وبالإضافة إلى هذا فإن هوامش كامل النسخة تكاد تكون مملوءة بالتعليقات الشارحة بخط مباين .

هذا فضلاً عن تعليقات المقابلة والسماع ، ومن ذلك ما جاء في هامش ورقة ١٠٨ أ : « بلغ مقابلة على الشيخ صلاح الدين حالة السماع بالمسجد الأقصى ، بقراءة الصفري ... وعلى هامش ورقة ٢٢٦ .أ :

« بلغ مقابلة على الحافظ صلاح الدين العلائي (٧٧) بقراءة أبي محمود ، في الثالث عشر ، بالصخرة الشريفة ، سنة ثلاث وخمسين » .

وجاء عند ختام الجزء الثالث :

« بلغ مقابلة وسماعاً على الشيخة المعمرة ، أمّ محمد : عائشة بنت عبد الهادي (٧٨) ، بزاويه الشيخ الإمام العلامة ، أبي إسحق إبراهيم - وهو حاضر - الموصلي ، في مجالس آخرها حادي عشري مجلس ، في شهر رمضان المعظم ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة ؛ والحمد لله وحده .

ومما يدل لأهمية هذه النسخة كأصل لابن الحطيئة نفسه : أنه كتب على أول الجزء الثاني ما يلي :

« الجزء الثاني من الجامع الصحيح ، المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه » .

تصنيف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رضي‌الله عنه .

رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عنه .

رواية الحموي والمستملي وأبي الهيثم : ثلاثتهم عنه .

رواية أبي ذر عبد بن أحمد بن عبد الله الهروي عنهم .

رواية الفقيه أبي القاسم عبد الجليل بن أبي سعيد عنه .

رواية الفقيه أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي عنه .

رواية الفقيه أبي العباس أحمد بن عبد الله أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي عنه .

ومن الجدير بالملاحظة أن رواية ابن الحطيئة بالذات ، تعتمدها النسخة اليونينية في المقارنة برواية أبي ذر(٧٩) .

* * *

والى هنا فقد استعرضت هذه الدراسة النسخ المعروفة ـ لحد الآن ـ من روايات البخاري الباقية بالمغرب ، وكان عددها عشرة .

وهناك أصل حادي عشر تقدمه نسخة ابن سعادة الأندلسية ، وقد بدأ المغاربة يجتمعون على الأخذ بها من أيام السعديين ، وبالخصوص في فاس وشمال المغرب ، ثم نافستها ـ في جنوب المغرب ـ النسخة اليونينية الشرقية وهذه تمثل الرواية الثانية عشرة من أصول البخاري الباقية ، غير أن نسخة ابن سعادة هي التي استمرت معتمدة في الدراسات الحديثة .

وسنقدم تعريفاً بالنسختين ، مع بيان مركز كل منها بالبلاد المغربية .

١١ ـ نسخة ابن سعادة :

وهي بخط أبي عمران موسى بن سعادة البلنسي ثم المرسي ، المتوفى عقب عام ٥٢٢ هـ/ ١١٢٨ م .

وقد كتبها مجزأة إلى خمسة أسفار ، وانتسخها من أصل شيخه وصهره أبي علي الصدفي ، وفرغ من تعليقها في العشر الأخير من ذي العقدة ، عام ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٩ م .

وترجع أهمية أصل ابن سعادة الى أنه منقول من أصل الصدفي ، المكتوب من نسخة محمد بن علي بن محمود ، وهذه مقروءة على أبي ذر الهروي وعليها خطه ، وقد طاف الصدفي بأصله من البخاري في الأمصار ، وسمعه وقابله على نسخ شيوخه بالعراق ومصر والشام والحجاز والأندلس .

هذا الى أن ابن سعادة اعتنى ـ من جهته ـ بنسخته التي بخطه ، فقابلها ، وصححها ، وقرأ بها على الصدفي ، حيث كتب هذا الأخير ـ بخطه ـ على أول السفر الثاني تصحيح سماع تلميذه لسائره عنه ، بتاريخ ربيع الأول عام ٤٩٣ هـ/ ١١٠٠ م .

وبهذا صارت النسخة السعادية في الدرجة الأولى من الصحة ، ويقول ابن الأبار عن ابي عمران بن سعادة : « وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه ، وسمعها على صهره أبي علي ، وكانا أصلين لايكاد يوجد في الصحة مثلها ، حكى الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد : انه سمعها على أبي علي نحو ستين مرة » .

وحسب الكتابات المرقومة على هذه النسخة ، فإنَّ المحدثين تداولوها بعد وفاة ابي عمران بن سعادة ، ابتداء من ابن أخيه محمد بن يوسف ابن سعادة ، وقد سمع هذا جميع الصحيح ـ في النسخة ذاتها ـ على أبي

علي الصدفي ، وتم ذلك في ربيع الآخر ، عام ٥١٠ هـ/١١١٦ م ، وكتب عليها ـ بخطه ـ تصحيحات كثيرة .

ثم سمعها على محمد بن يوسف بن سعادة غير واحد : أولاً : حسين ابن محمد بن علي الأنصاري : السفر الأول بالمسجد الجامع من مرسية عام ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ - ٤٥ م .

ثم ابن نوح : محمد بن أيوب بن محمد الغافقي : جميع الكتاب بتاريخ صفر عام ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م ، وثالثاً : ابن أبي العاص : أحمد بن محمد بن علي النفزي ، في جماعة سمعوا سائر السفر الثاني .

وسوى هؤلاء يوجد على نفس الأصل خط أبي الخطاب بن واجب : أحمد بن محمد بن عمر وإجازة محمد بن يوسف بن سعادة له ، وكذلك خط أخيه ، وخط ابن بقي : عبد الواحد بن محمد القيسي ، وخط ابن عمرو عثمان بن محمد بن عيسى اللخمي[٨٠] .

ولهذه الاعتبارات اعتمد المغاربة نسخة ابن سعادة في رواية صحيح البخاري ، غير أنه لايعرف ـ بالضبط ـ بداية هذا الاختيار .

وأقدم ذكر لها لايتعدى العقد الرابع من المائة الهجرية التاسعة ، حيث تمت مقابلة نسخة من الجامع الصحيح بأصل ابن سعادة ، قراءة علي محمد بن يحيى السراج ، بمسجد إمامته من زنقة حجامة بفاس ، في مجالس عدة بين المغرب والعشاء ، وهو يمسك أصل ابن سعادة ، وكمل ذلك أواخر ربيع الثاني ، عام ٨٣٦ هـ[٨١] / ١٤٣٢ م .

ومن هذا التاريخ تنتقل الى عام ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ - ٣٥ م ، حيث تمت فيه معارضة نسخة خماسية من صحيح البخاري بأصل ابن سعادة ، وكان ذلك برسم خزانة الوزير علي بن يوسف الوطاسي[٨٢] .

وبعد هذا تأتي الإشارة الى نفس الأصل بمناسبة مقابلة نسخة أخرى وتصحيحها عليه ، بتاريخ رجب عام ٨٤٦ هـ[٨٣] / ١٤٤٢ م .

ومن هذا التاريخ تختفي المصادر التي تردد ذكر هذا الأصل الى حوالي

نهاية القرن الهجري العاشر . وهنا ينتظم الحديث عن نسخة ابن سعادة ، ويتأكد وجودها ـ بكاملها ـ محفوظة في خزانة القرويين بفاس .

وفي الوقت ذاته شهد نفس الأصل مبادرة علمية جعلته يتركز في الدراسات الحديثية بالمغرب عبر الفترات التالية ، وذلك بكتابة نسخة جديدة منه من خط أبي عمران بن سعادة مباشرة ، وتداول المعنيّون بالأمر ـ إلى العقود الأخيرة ـ هذا الفرع المستجد بالانتساخ منه ، والتصحيح به ، والتعليق عليه ، وإسماعه ، ودراسته .

وكان هذا الأصل المغربي قد كتب برسم الشيخ أبي المحاسن يوسف ابن محمد الفاسي الفهري ، المتوفى عام ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ، وجاء في خمسة أسفار موازية للمنتسخ منه[٨٤] ، وهو بخط الوراق المعروف بالجزولي : محمد بن علي بن محمد الحسني المري ، الأندلسي ، ثم التلمساني ، ثم الفاسي[٨٥] .

ويذكر في « مرآة المحاسن[٨٦] » عن نفس الفرع : أنه صارت القراءة فيه عند سرد صحيح البخاري في رمضان بمجلس الشيخ أبي المحاسن ، مع معارضته بأصل ابن سعادة عند القراءة ، فكان أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي يتولى سرد الفرع ، بينما يمسك عمه أبو زيد عبد الرحمن العارف ، الأصل الأندلسي ، وتعددت هذه المقابلة مرات .

كما أن أبا زيد الفاسي آنف الذكر ، سجل ـ بخطه ـ تعاليق على هامش النسخة الجديدة ، ومنها ـ مع إضافات ـ جمع حاشيته على الجامع الصحيح : « تشنيف المسامع ببعض فوائد الجامع[٨٧] » .

وقد صارت نسخة هذا الفرع تعرف في فاس « بالشيخة » ، نظراً لوفرة المنتسخات المغربية منها : مباشرة أو بواسطة ، واعتباراً بكثرة تداول المحدثين لها ، واعتمادهم عليها .

والآن نذكر أن النسخة « الشيخة » هذه لاتزال بقيد الوجود ، وهي ـ بأسفارها الخمسة ـ في حوزة السفير المغربي السابق : السيد الحاج الفاطمي ابن سليمان الأندلسي الغرناطي الأصل ثم الفاسي ، ومنها مصورة بالخزانة العامة بالرباط ، في فيلم يحمل رقم ٧٣٦ .

أما النسخة الأصلية التي بخط ابن سعادة فقد بقي منها ـ الآن ـ أسفار ثلاثة : ٢ و ٤ و ٥ ، وهي بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د/١٣٣٣ ، بينما كان السفر الأول قد ضاع قديماً ، وجُدّد ـ بأمر السلطان العلوي محمد الرابع ـ بانتساخ آخر بدله من النسخة الشيخة ، وكتبه بخطه محمد الهادي بن عبد النبي بن المجذوب الفاسي ، حيث كمل في ١٢ ذي الحجة عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٩ م [88] ، وهذا السفر محفوظ بدوره بنفس الخزانة رقم د/١٤٣٢ ، ثم كان مصير السفر الثالث الذي بخط ابن سعادة ان استعاره مستشرق معروف ، ولعله كان يحاول تصويره نظير عمله في السفر الثاني ، غير أنه توفي ولم يعد المخطوط الى سفره بالخزانة العامة بالرباط .

ومن الجدير بالذكر ان المستشرق الفرنسي الأستاذ لافي بروفنسال قام بنشر السفر الثاني من نسخة ابن سعادة منقولا بالتصوير الشمسي من من خطه الأصلي ، مع تصديره بمقدمة بالعربية باسم « التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة » للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني ، مع مقدمة أخرى بالفرنسية لنفس المستشرق ، ناشر هذا السفر في باريز عام ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، في ١٧٧ ورقة عدا المقدمتين .

وما أجدر الأسفار الباقية من هذا الأصل بنشرها ـ هي الأخرى ـ بالتصوير، مع طبع النسخة بكاملها ، طبعة علمية مصححة . وهو دَين في ذمة المعنيين بالامر من المغاربة .

ونذكر ـ الآن ـ نماذج من الفروع المستخرجة من النسخة « الشيخة » مباشرة أو بواسطة :

أولاً ـ نسخة ميارة : محمد بن أحمد بن محمد الفاسي شارع المرشد

المين وغيره ، المتوفى عام ١٠٧٢ [٨٩] هـ / ١٦٦٢ م ، ويقول عنها في « التنوبة والإشادة[٩٠] » :

« وهي نسخة معتمدة تداولتها أيدي الأعلام ، أدركتها بفاس ، وقد انتقلت اليوم الى مراكش » ، ومن مراكش صارت هذه الى الخزانة العامة بالرباط ، حيث تحفظ بها تحت رقم ج / ٦٦٢ في أربعة أسفار .

ثانياً ـ أبو السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام ١٠٩١ هـ[٩١] / ١٦٨٠ م ، وقد كان ينسخ الجامع الصحيح كثيراً ، وكان الناس يرغبون في النسخ التي تكون بخطه ، ولا تزال الخزائن العامة والخاصة تحتفظ بجملة من منتسخاته للبخاري ، ومن المعروف منها بالخزائن العامة :

ـ نسخة خماسية التجزئة بخزانة الزاوية الحمزية رقم ٣٩٨ .

وأربع نسخ أخرى بخزائن مشهد أبي يعزى ، وجامع القصبة بالصويرة ، والجزائر ، وباريس مع السفر الخامس ـ من تجزئة ثمانية ـ بخزانة الجامع الكبير بمكناس رقم ٤٤٩ [٩٢] .

ثالثاً ـ نسخة محمد بن علي الحريشي الفاسي ، المتوفى عام ١١٠٢[٩٣] هـ / ١٦٩٠ ـ ٩١ م ، ويوجد منها ثلاثة أسفار بالخزانة العامة بالرباط ، موزعة بين ثلاثة أرقام : الأول : ك ١٨٦٥ ، والثالث : د ٤٤٤ ، والربع الأخير : د ٥٠٩

رابعاً ـ نسخة محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري ، المتوفى عام ١١٠٩[٩٤] هـ / ١٦٩٧ م ، وكانت موقوفة على مسجد زقاق الماء بفاس دون أن يعرف مصيرها بعد ، وهناك الخمس الأول من نسخة أخرى تحتفظ به خزانة خاصة ، ويقول القادري[٩٥] عن خطة المترجم في وراقته « انفرد بالإتقان الذي لايعرف لغيره ، لا سيا في نسخ الكتب ، فإذا كتب نسخة

من تأليف ؛ لايكاد بل لايعثر على حرف واحد ، أو على حركة في غير محلها مع جودة الخط وإتقانه » .

خامساً ـ نسخة أحمد بن العربي بن سليمان الأندلسي الغرناطي ، المتوفى عام ١١٤١[٩٦] هـ/١٧٢٨ ـ ٢٩ م ، في مجلد بخزانة القرويين .

سادساً ـ نسخة أحمد بن قاسم جسوس الفاسي ، وهو أخو محمد بن قاسم جسوس شارح الشمائل وغيرها ، والمتوفى عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م ، بعد وفاة أخيه أحمد[٩٧] كاتب نسخة البخاري المعني بالأمر ، وقد كتبها هذا ـ في مجلد ـ من خط محمد المهدي الفاسي ، وفرغ منها عام ١١٢١ هـ ، وهي بخزانة تمكروت رقم ٩٥٢ .

سابعاً ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (خمساً) بن عبد الرحمن الدلائي ثم الفاسي ، المتوفى عام ١١٩٧ هـ / ١٧٨٢ ـ ٨٣ م دأب على كتابة نسخ من صحيح البخاري[٩٨] ، ومنها واحد في مجلد من خط أبي السعود عبد القادر الفاسي وغيره ، بالمكتبة الملكية ضمن المجموعة الزيدانية رقم ٢١١ .

ثامناً ـ نسخة أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن يحيى الفاسي ، كان بقيد الحياة عام ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م انتسخها من خط أبي السعود ومحمد المهدي الفاسيين وغيرهما ، وهي بالمكتبة الملكية رقم ١٠٥٧١ .

تاسعاً ـ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي ، المتوفى عام ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٧ م ، كتب ـ حسب سلوة الأنفاس[٩٩] ـ نسخاً عدة من صحيح البخاري في غاية الصحة ونهاية الإتقان ، مع حسن الخط وتمام الضبط ، ويوجد من منتسخاته هذه أربعة أجزاء : ١ و ٣ و ٦ و ٧ من نسخة كتب آخر الأول منها : أنه بخط المترجم ، ومجموعها بالمكتبة الملكية رقم ٦١٦٣ .

عاشراً — عبد العزيز بن محمد بن محمد المهدي الحلو المريني الفاسي ، المتوفى عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م ، وتمتاز منتسخاته بجمال الخط ، وإبداع الزخرفة والتلوين والتذهيب ، وإجادة التسفير ، ومن خصوص صحيح البخاري كتب عدة نسخ ، من بينها نسختان كتبها بقلم واحد : إحداهما خماسية التجزئة ، والأخرى في مجلد واحد (١٠٠) ، ومن الباقي من منتسخاته للجامع الصحيح نذكر ثلاثة كلّها من خط محمد المهدي الفاسي :

- نسخة في مجلد ، فرغ منها أوائل المحرّم عام ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م ، خ ، ع ، ج ٦٩٥ .
- نسخة خماسية التجزئة ، كملت كتابتها يوم الخميس ١٩ شعبان ، عام ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م بالمكتبة الملكية رقم ٣٢٧٥ .
- نسخة من عشرة أجزاء ، ورد وصفها في « برنامج المكتبة الصادقية » بتونس (١٠١) .
- وبالخزانة العامة بالرباط بخطه : نسخة رابعة في مجلد تحت رقم د ١٥٨٧ ، غير أنها لم يسم فيها الأصل المنقولة عنه .

حادي عشر - محمد بن عبد العزيز الحلو ولد المذكور قبله ، ومشابهه في خصائصه الوراقية ، وكانت وفاته بعد عام ١٢٤٦ (١٠٢) هـ / ١٨٣١ م .

وبتونس نسختان من البخاري بخطه ، كل منها في مجلد ، إحداهما : كتبها عام ١٢٢١ هـ ، والثانية : عام ١٢٢٧ هـ (١٠٢) مكرر .

ثاني عشر — محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني ، المتوفى عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م .

كتب بخطه نسخة عشارية من صحيح البخاري ، وصححها وضبطها عشرات المرات ، واعتمد فيها على نسخة ميارة سالفة الذكر صدر هذه اللائحة (١٠٣) .

وأخيراً فإن أخذ المغرب برواية ابن سعادة لاقى بعض المعارضة المحلية : فمن الجنوب المغربي كان أبو مروان عبد الملك التاجموعتي ينكر ولوع المغاربة بهذه الرواية ، حيث انها - عنده - من قبيل الوجادة (١٠٤) ، وكأنه بهذا يميل إلى ترجيح الأخذ برواية النسخة اليونينية الشرقية .

وسنرى - بعد هذا - أن أبا العباس أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر ، جلب من المشرق - فعلاً - النسخة اليونينية من صحيح البخاري ، وصارت هي المعتمدة في قراءته بزاوية تمكروت وما اليها .

ومن جهة أخرى فإن أبا العلاء إدريس العراقي الحافظ ، كان يفضل رواية القاضي عياض للبخاري عن الصدفي ، على رواية ابن سعادة عنه ، حسبما نقله عنه تلميذه عبد السلام بن الخياط القادري ، وهو يعقب على ذلك بقوله :

« وقفت على نسخة رواية عياض عن الصدفي المشار اليها عند مولاي إدريس المذكور وسمعت عليه جلها ، وقابلت عليه معها نسخة ابن سعادة المشار لها ، فباعتبار ما ظهر لنا : قول شيخنا العراقي صحيح . (١٠٥)

غير أن معظم أعلام المغرب أخذوا برواية ابن سعادة واعتمدوا خلفا عن سلف ، وقد علق محمـــد الصغير السوسي الأفراني على ملاحظة التاجموعتي هكذا :

« وقد أنكر عليه ذلك شيوخ العصر ، وحق لهم إنكاره ، فإن تواريخ الأندلسيين ناطقة ببطلان دعواه . . . (١٠٦)

وسوى الأفراني فإن عالم سوس : يحيى بن عبد الله بن مسعود البكري الجراري (١٠٧) ، يعتمد رواية ابن سعادة في سنده الى البخاري ، وهو يعقب على ذلك بقوله : « وينبغي المحافظة على هذا السند الفريد ، العالي القدر

المجيد ، خصوصاً عندنا بالمغرب ، لأن نسخة الإمام ابن سعادة هي المعتمدة عندنا بالمغرب . . . »

ولما ذكر محمد بن عبد السلام الناصري النسخة اليونينية ختم حديثها بقوله : « ورواية أبي عمران موسى بن سعادة أولى وأوثق وأضبط منها ، لإجماع المغاربة في أمصار المغرب عليها [١٠٨] :

١٢ - النسخة اليونينية :

وسنتبين أنها منسوبة إلى القائم بتصحيحها على روايات البخاري : أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي اليونيني الحنبلي ، وهي آخر الروايات ظهوراً بالمغرب ، وكان أول من استجلبها من الشرق أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمجروتي ، المتوفى عام ١١٢٩ هـ [١٠٩] / ١٧١٧ م ، وقد اشترى من مكة المكرمة - برسم الزاوية الناصرية - فرعاً من هذه الرواية من ٥٢٨ ورقة موزعة بين عشرة أجزاء ، مكتوبة بخط شرقي واضح مليح ، ووقع الفراغ منها تجاه الكعبة الشريفة ، في يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة ، عام ١١١٧ هـ / ١٧٠٦ م ، على يد كاتبها : إبراهيم المكي بن علي القيصري الحنفي ، وهي منقولة من الأصل اليونيني مباشرة ، بخط محمد بن عبد المجيد بن زيد [١١٠] ، وكتبه هذا في ماة آخرها يوم الأحد ٢٨ رمضان ، عام ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م .

ولا يزال هذا الفرع اليونيني معروفاً ، وهو - الآن - في الخزانة العامة بالرباط رقم ق ٤٨١ ، وعلى الجزء الأول منه بخط أبي العباس ابن ناصر : « ملك لله تعالى ، بيد أحمد بن ناصر كان الله له ، بمكة المشرفة ، بثمانين ديناراً ذهباً » .

وهناك نسخة من هذا الفرع ندب أبو العباس ابن ناصر الى انتساخها فكتبت بخط مغربي حسن في ثلاثين جزءاً باعتبار واحد لكل يوم من

رمضان ، ووقع الفراغ منها أواسط رجب عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٦ م ، على يد ناسخها : محمد بن محمد بن محمد حجي الفاسي ، وهي باقية بخزانة تمكروت بأجزائها الثلاثين ، وتحمل رقم ٩٤٩ ، وبها كانت تقع قراءة صحيح البخاري في رمضان بالزاوية الناصرية بتمكروت .

ويحتفظ المغرب بمخطوطة يونينية ثالثة بالمكتبة الملكية رقم ١٠٨٠٢ ، وهي بخط شرقي في مجلدين كبيرين ، الأول : يتخلله بتر كثير ، والثاني : مبتور يسيراً من الآخر ، والغالب أن هذه النسخه كنت ضمن الكتب الحديثة التي استجلبها ــ من الشرق ــ السلطان العلوي محمد الثالث .

* * *

أما واقع هــذه النسخة اليونينية فإنها تنسب إلى شرف الدين ، أبي الحسين علي بن محمد بن أحمـد الهاشمي البعلي اليونيني ، نسبة الى يونين من قرى بعلبك في لبنان ، ثم الحنبلي ، المتوفى عام ٧٠١هـ/١٣٠٢م .

وكان قد استنسخ أصله من صحيح البخاري في مجلدين ، واهتبل به كثيراً . حتى إنه في سنة واحدة قابله وأسمعه إحدى عشرة مرة(١١١) .

وهو في مقابلة أصله هذا ، قد اعتنى بضبط روايات الجامع الصحيح وقارن بينها . وصححها ؛ معتمداً في ذلك على أربعة أصول رئيسية :

أولاً ــ أصل مسموع على أبي ذر الهروي من طريق أبي العباس أحمد بن الحطيئة ، الفاسي الأصل ثم المصري (١١٢) ، حسب سنده السالف الذكر .

ثانياً ــ أصل مسموع على الأصيلي ، وعليه الحواشي بخط ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النمري القرطبي(١١٣) .

ثالثاً ــ أصل سماع أبي القاسم بن عساكر : علي بن الحسين الدمشقي

مؤرخ الشام (١١٤) ، وينقصه الجزءان : الثالث عشر ، والثالث والثلاثون .

رابعاً — أصل مسموع على أبي الوقت : عبد الأول بن عيسى السجزي ثم الهروي (١١٥) .

وقد بالغ الشرف اليونيني في المقابلة على هذه الأصول ، فكان ذلك تحت نظر ابن مالك الإمام الشهير : محمد بن عبد الله الطائي الجياني نزيل دمشق (١١٦) ، وبحضر جماعة من فضلاء المحدثين والحفاظ ، وهم بدورهم ناظرون في نسخ معتمدة من الجامع الصحيح ، حتى إذا مرّ بهم من التعابير ما يتراءى أنه يخالف قوانين العربية تساءل ابن مالك هل الرواية فيه كذلك ، فإن أجيب بالإثبات شرع في توجيهها حسب إمكانه ، وما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه بادر الشرف اليونيني إلى إصلاحه في أصله وصحح عليه ، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة عمل المشار له على ما أشار به ورجحه ، وهكذا حتى كملت المعارضة والتصحيح عند المجلس الحادي والسبعين ، وبهذه المناسبة وضع ابن مالك تعليقه : «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (١١٧)» .

وعند نهاية المقابلة كتب ابن مالك — بخطه — تصحيح السماع ، وأثبته بحاشية ظاهر الورقة الأولى من النصف الثاني في نسخة اليونيني ، وهذا نصه :

«سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه ، بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه .

«وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ، ناظرين في نسخ معتمد عليها ، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية .

« وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء استوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عامّاً ، والبيان تامّاً ، إن شاء الله تعالى .

وكتب محمد بن عبد الله بن مالك ، حامداً لله تعالى » .

وكما علم وشيكاً فإن هـذا السماع كتب على أول المجلد الأخير من الأصل اليونيني ، وبالإضافة إلى هذا كتب الشرف اليونيني بآخر نفس المجلد ما يلي :

« بلغت مقابلة وتصحيحاً وإسماعاً بين يدي شيخنا ، شيخ الإسلام ، حجة العرب ، مالك أزمّة الأدب ، الإمام العلامة ، أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، أمدّ الله تعالى عمره ، في المجلس الحادي والسبعين .وهو يراعي قراءتي ، ويلاحظ نطقي ، فما اختاره ورجّحه وأمر بإصلاحه ، أصلحته وصححت عليه ، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة ، فاعلمت ذلك على ما أمر ورجح .

وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر ، والحافظ محمد الأصيلي ، والحافظ أبي القاسم الدمشقي . ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فإنهما معدومان ، وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت ، بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ ، وهو وقف بخانقاه السميساطي .

وعلامة ما وافقت أبا ذر : ه

والأصيلي : ص

والدمشقي : ش

وأبا الوقت : ظ

فليعلم ذلك ، وقد ذكرت ذلك — في أول الكتاب — في فرخة ، لتعلم الرموز . كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني ، عفا الله عنه » .

هذا هو النص الذي نقله — مع سابقه — القسطلاني (١١٨) فيما وجده على المجلد الثاني من أصل الشرف اليونيني .

وقد ورد آخرَ السماع الثاني فقرةٌ تقول : « وقد ذكرت ذلك ـ في أول الكتاب ـ في فرخة لتعلم الرموز » ، وحسب الأبياري (١١٩) : فإن فرخة تأنيث فرخ من الورق ، وهو الصحيفة المعتادة ـ عرفاً لا لغة .

وقد علق الشهاب العطار المكي (١٢٠) هنا هكذا : « يقول كاتبه أحمد بن عثمان المكي غفر الله لهما : الفرخة التي عنى بها الشيخ اليونيني في كلامه هنا ، كنت قد وقفت عليها في سنة ١٢٩٩ في (بدوامري) بالهند ، وهي محفوظة عندي الى الآن ، نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة في سنة ١٢٦٠ ، من خط مولانا الشيخ العلامة المحدث : عبد السلام بن محمد أمين الداغستاني المدني ، رحمه الله تعالى ، بين فيها جملة كبيرة من الرموز التي عينها في نسخته » .

ومن حسن الحظ أن يكون المغرب يحتفظ ـ بدوره ـ بنسخة أخرى من هذه الفرخة ، وهي ثابتة أول النسخة اليونينية التي أشير ـ سلفا ـ الى أنها محفوظة بالمكتبة الملكية تحت رقم ١٠٨٠٢ .

* * *

وقد صار هذا الأصل اليونيني ـ في فترة قديمة ـ وقفاً على مدرسة أقبغا آص بالقاهرة (١٢١) ، ثم فقد المجلد الأول منه أزيد من خمسين سنة ، إلى أن وجد ينادى عليه للبيع في سوق الكتب بالقاهرة . فعرف وأحضر الى الشهاب القسطلاني وهو يشتغل في شرح صحيح البخاري ، وكان قد قابل المتن المشروح على المجلد الثاني من نفس النسخة ، فاتم هذه المعارضة بالنسبة إلى المجلد الأول (١٢٢) .

ويبدو أن موقوفات هذه المدرسة طرأ عليها تبديد في فترة

لاحقة ، فضاع منها الأصل اليونيني بجملته ، إلى أن عثر عليه العالم المغربي محمد بن محمد بن سليمان السوسي الروداني ثم المكي ، المتوفى ـ بدمشق ـ عام ١٠٩٤ هـ/١٦٨٣ م . ومن حوزته انتقل الى ملكية الشيخ محمد أكرم ابن محمد بن عبد الرحمن الهندي نزيل مكة المكرمة ، ثم استعاره من هذا الأخير محدث الحجاز : عبد الله بن سالم البصري فصار يسمع منه(١٢٣) ، وكان هو عمدته في نسخته ـ آتية الذكر ـ التي كتبها من الجامع الصحيح ومن هنا ينسدل الغموض على مصير أصل الشرف اليونيني .

١ ـ وعن الفروع القديمة لهذا الأصل يقول القسطلاني في مقدمة شرح البخاري (١٢٤) « ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل ، فرأيت من أجلّها الفرع الجليل الذي لعله فاق أصله ، وهو الفرع المنسوب للامام المحدث ، شمس الدين ، محمد بن أحمد المزي الغزولي (١٢٥) ، وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة ، المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليونيني المذكور غير مرة ، بحيث انه لم يغادر منه شيئاً كما قيل . فلهذا اعتمدت ـ يقول القسطلاني ـ في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه ، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه ـ اسناداً ومتناً ـ إليه ، ذاكراً جميع ما فيه من الروايات . وما في حواشيه من الفوائد المهمات » .

ولحسن الحظ فإن فرع الغزولي المشار له لا يزال النصف الثاني منه بقيد الوجود بدار الكتب المصرية في ١٧٧ ورقة ، وهو بخط الغزولي نفسه ، فرغ منه يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة عام ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٥ م ، وفي آخره سماعات لأفاضل من العلماء (١٢٦) .

٢ ـ ويوجد بدار الكتب نفسها فرع آخر من اليونينية في مجلد يشتمل على ٣٠١ ورقة بها خروم في أثنائها ، كتبه ـ بخطه الشرقي ـ

محمد بن إلياس بن عثمان المتصوف ، وفرغ منه يوم الأحد ٢٠ ربيع النبوي عام ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .

ومن حسنات هـــذا الفرع أنه مقابل بالنسخة التي قوبلت بنسخة اليونيني ، قابله عليها العلامة أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العسجدي ، وقابله ـ مرة أخرى ـ العلامة أحمد بن علي السبكي الشافعي ، في مدة آخرها رمضان عام ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م . معتمداً على نسخة صححها جمال الدين المزي وشمس الدين الذهبي ، وعلى نسخة ثانيـة صححها تقي الدين علي السبكي وعلاء الدين التركماني ، هذا الى أن الفرع المعني بالأمر يشتمل على خطوط جملة من الأفاضل (١٢٧) .

٣ ـ على أن الفرع اليونيني الذي استمرت شهرته ، هو الذي كتبه ـ بخطه ـ إمام هذه الصناعة : عبد الله بن سـالم بن محمد البصري ثم المكي ، المتوفى عام ١١٣٤ (١٢٨) هـ / ١٧٢٢ م .

وقـد استغرق في كتابته وتصحيحه نحواً من عشرين سنة ، اعتماداً على أصل الشرف اليونيني وزيادة (١٢٩) ، وبهذا كانت هذه النسخة البصرية طبقة عالية في الصحة ، وصارت ـ حسب عالم من الهند ـ (١٣٠) هي أصل الاصول للنسخ الشائعة في الآفاق . وعن مصيرها يقول المحـدث محمد عبد الحي الكتاني (١٣١) : « رأيت في المدينـــة المنورة عند الحكيم المسند الشيخ طاهر سنبل ، نسخة عبـد الله بن سالم البصري بخطه من الصحيح ثمانيّة ، وهي نهاية في الصِّحة والمقابلة والضبط والخط الواضـح ، وأخبرني أنه أحضرها إلى الأستانة ليصحح عليها النسخة الأميرية التي طبعت هنـاك من الصحيح ، وفرقها السلطان عبد الحميد على المساجد والآفاق ، وعليهـا ضبطت ، ولا أدري من أين اتصلت بسلفه » .

٤ ـ ومن بين مطبوعات صحيح البخاري (١٣٢) كان أتقن طبعة هي

التي نشرت بعناية السلطان العثماني : عبد الحميد الثاني ، في تسعة أجزاء ، بالمطبعة الأميرية بالقاهرة عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م.

وقد اعتمد في نشرها على الأصل اليونيني المصحح الموجود بالخزانة العثمانية : « مكتبة يلدز » بالاستانة ، مع الرجوع إلى المنشور ـ سابقاً ـ من الجامع الصحيح ، وإلى مخطوطات أخرى صحيحة : منها الفروع الثلاثة الآنفة الذكر ، وهي فرع الغزولي ، والفرع المصحّح على ما صحّحه المزي والذهبي ، وفرع عبد الله بن سالم البصري .

وبعد تصحيح هذه الطبعة بالمطبعة الأميرية ، قام بقراءة المطبوع ـ من جديد ـ نخبة من أكابر أعلام الأزهر يبلغ عددهم ١٦ عالماً ، وبعد ما دوّنوا ملاحظاتهم سجّلوا ـ في النهاية ـ أن هذه الطبعة الجديدة هي المعوّل عليها في الصحة والاعتبار لنصّ الجامع الصحيح للبخاري (١٣٣) .

الرباط محمد المنوني

التعاليق

١ – (المشارق) « المطبعة السلكية » بفاس ١ / ٩ مع (فهرس) نفس المؤلف (مخطوطة خاصة) – عند الترجمة الأولى ، وانظر عن ترجمة النسفي : « شذرات الذهب » ٢/٢١٨ ، وعن ترجمة الفربري : نفس المصدر والجزء ص ٢٨٦

٢ – (مقدمة فتح الباري) ، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بمصر – ص ٤٩٣

٣ – ترجمته في (شذرات الذهب) ٣/٢٢

٤ – ترجمته في (المصدر) الأخير ٣/٧٦

٥ – ترجمته في نفس (المصدر) ٣/٨٢

٦ – (المصدر) نفسه ٣/٨٦

٧ – (المصدر) ٣/١٠٠

٨ – (المصدر) ٣/١٣٢

٩ – (الصلة) لابن بشكوال ، نشر العطار – ع ٥٥٧ ، وانظر عن ترجمة ابن عون : « بغية الملتمس » رقم ٤٥٢ ، وعن ترجمة ابن مفرج : نفس (المصدر) ، رقم ١٤

١٠ – « مقدمة كتاب المورد الأحلى في اختصار المحلى لابن حزم ، مؤلفه غير مذكور ، تحقيق الأستاذ الجليل محمد إبراهيم الكتاني ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، نوفمبر ١٩٥٨ – ص ٣٣٤

١١ – كتاب (المشارق) ١/١٠ ، وقد تحدث أحمد بن علي البلوي الوادى أشي الأندلسي في « ثبته » عن مقابلة بنسخة جليلة من البخاري رقية، سمع فيها على أبي جعفر بن عون الله بقراءة أبي عمر الطلمنكي ، وكانت مقيدة برواية ابن السكن ، ومقابلة بأصل ابن عون الله ، « ثبت البلوي » : نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٥ – لوحة ١٨ / أ .

١٢ – « المدارك » دار مكتبة الحياة ، بيروت – ٤/٦٤٣ ، أثناء ترجمته.

١٣ – المصدر الأخير ٦١٧/٤ ، أثناء ترجمته ، وفي « فهرس ابن خير » ص ٩٨ : « وأقرب الروايات إلى رواية أبي ذر ، رواية أبي الحسن القابسي عن أبي زيد المروزي » .

١٤ – شجرة النور الزكية ص ٩٧

١٥ – (المشارق) ١٠/١ ، حيث يذكره باسم أبي عمران موسى بن عيسى الفاسي .

١٦ – (فهرس) ابن عطية : عبد الحق بن غالب المحاربي خ ، خ ، ع ك ١٣٠١ – ص ٥ .

١٧ – (تاريخ علماء الأندلس) ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة رقم ٧٦٠ ونقله عنه ياقوت في (معجم البلدان) ، مطبعة السعادة بمصر – ٢٧٨/١

١٨ – (المدارك) ٧٥٢/٤

١٩ – (المشارق) ٧/١ – ١٠ ، وترجمته في (بغية الملتمس) ع ١٢٦٦

٢٠ – (فهرس) القاضي عياض عند ترجمة الشارقي ، ونقله ابن الأبار في (التكملة) : القسم المنشور بالجزائر – خ ٦٤ ، ونحوه عند ابن بشكوال في (الصلة) ، ع ١٥٩

٢١ – (فهرس) القاضي عياض – أثناء الترجمة الأولى .

٢٢ – (فتح الباري) : الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ٤/١

٢٣ – (المدارك) ٦٩٧/٤

٢٤ . (التكملة) : القسم المنشور بالجزائر ، أثناء الترجمتين ع ١٠٩ و ٤٧١ ، ولم يذكر هذا في ترجمته الواردة في (جذوة المقتبس) نشر العطار ، ع ٣٢٤ ، وفي الصلة ع ٢٥٥ ، وثالثاً في (بغية الملتمس) ع ٥٧٣ ، وسيرد – في مواضع أخرى من هذه الدراسة – ذكر أصل صحيح البخاري من رواية أصبغ بن راشد عن أبي ذر ، مع استعراض الأصول أو النسخ لبقية الرواة السبعة – المذكورين هنا – عن أبي ذر .

٢٥ – انظر ترجمته في (المدارك) ٨٢٥/٤ مع (بغية الملتمس) ع٢٨٠.

٢٦ ـ انظر ترجمته في (المدارك) ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، وفي (الصلة) ع ٤٥٣ ، مع بغية الملتمس ع ٧٧٧

٢٧ ـ انظر ترجمته في (الصلة) ع ١٢١٢

٢٨ ـ انظر ترجمته من (الصلة) ع ١٤١

٢٩ ـ هذا وسابقاه لا تعرف لهم ترجمة ، وروايتهم عن أبي ذر جاء النص عليها في سماعهم عنه ، وسترد نصوص أسمعتهم في مكان آخر من هذه الدراسة .

٣٠ ـ (المدارك) ٤/٧٢١ ـ ٧٢٣ ، مع (الصلة) ع ١٥١١ ، و (بغية الملتمس) ع ١٤٣٨ ، ثلاثتهم عند ترجمته .

٣١ ـ وردت قصة روايته عن أبي ذر في (المدارك) ٤ / ٧٠٣ ، أثناء ترجمته .

٣٢ ـ لا تعرف له ترجمة على حدة ، ويرد ذكره ـ عرضا ـ خلال تراجم الرواة عنه عن أبي ذر ، كما سنرى من بعد .

٣٣ ـ (المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي) ، لابن الأبار ، أثناء ترجمة أبي القاسم بن ورد ، رقم ١٧

٣٤ ـ (الفهرسة الكبرى) ، مخطوطة الأستاذ الجليل محمد إبراهيم الكتاني .

٣٥ ـ (الذيل والتكملة) لابن عبد الملك المراكشي : مجلد الغرباء ، مصور خ . ع . د ١٧٠٥ ـ لوحة ٢٠٨ ـ ٢٠٩ عند ترجمته .

٣٦ ـ (فهرسة) عياض ، مع التكملة لابن الأبار مطبعة مجريط رقم ٥٠٣ ، (والذيل والتكملة) مصور خ . ع . د ٢٦٤٧ لوحة ٥٨٠ ، ثلاثتهم عند ترجمته .

٣٧ ـ (التكملة) ، مطبعة مجريط ـ ع ٥٧٣

٣٨ ـ (المصدر) : القسم المنشور بالجزائر ع ٤٥٧

٣٩ ـ (المعجم . في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي) ع ١٧ ، عند ترجمة ابن ورد ، وانظر عن ترجمته ـ أيضاً ـ (الصلة) ع ١٧٧ ، و (الديباج المذهب) لابن فرحون ، مطبعة المعاهد بمصر ـ ص ٤١

٤٠ ـ (الذيل والتكملة) لابن عبد الملك : مجلد الغرباء ، مصور خ ، ع ، د ١٧٠٥ ـ لوحة ١٣٧.

٤١ – (المصدر) الأخير : القسم المنشور في لبنان – السفر الخامس – ع ٥٩٣

٤٢ – (رحلة ابن رشيد) : مصورة معهد مولاي الحسن بتطوان عن مخطوطة الاسكوريال : الجزء السادس بخط المؤلف رقم ١٧٣٧ – لوحتي ٢١/ب ٢٢ / أ

٤٣ – مخطوطة خاصة ، وهي من تأليف محمد بن عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري .

٤٤ – (المشارق) ٩/١ – ١٠

٤٥ – علي بن محمد الرعيني الإشبيلي في (برنامج شيوخه) ، المطبعة الهاشمية بدمشق – ص ٧٥

٤٦ – هو أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللبني الأندي نزيل مرسية ، والمتوفى عام ٥٤٠ هـ ، ترجمته في (الصلة) ع ١٥١٠ ، و (بغية الملتمس) ع ١٤٤٥ ، وثالثاً : ابن الزبير في (صلة الصلة) ع ٤٠٣ ، والغالب أن أصل ابن الدباغ المشار له كان من طريق الصدفي ، حيث يقول ابن بشكوال عن صاحب الأصل : « روى عن أبي علي الصدفي كثيراً ، ولازمه طويلا » ، وقال عنه ابن الزبير : « روى عن القاضي الإمام أبي علي الصدفي واختص به ، وأكثر عنه واعتمده » .

٤٧ – (برنامج) ابن أبي الربيع ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول – الجزء الأول والثاني – ص ٤٥

٤٨ – (كتاب الاشراف على أعلى شرف . في التعريف برجال البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف) ، تأليف أبي القاسم ابن الشاط الأنصاري السبتي ، مصورة الأستاذ العالم محمد إبراهيم الكتاني ، عن مخطوط الاسكوريال ضمن مجموع يحمل رقم ١٧٣٢

وانظر عن ترجمة أبي علي بن أبي الشرف (درة الحجال) لابن القاضي ، دار التراث بالقاهرة – ع ٣٦٦

٤٩ – (رحلة ابن رشيد) : نفس المصورة والجزء الأنفي الذكر – لوحة ٢١/أ .

٥٠ ـ هذا السند مكتوب على فرع من صحيح البخاري برواية ابن السكن ، وسنعرف ـ وشيكا ـ بالنسخة ذاتها .

٥١ ـ (ثبت) أحمد بن علي البلوي الوادي أشي الأندلسي ، نسخة مصورة عن مخطوطة الإسكوريال رقم ١٧٢٥ ـ لوحة ١٨ / أ .

أما الطنجي صاحب الأصل المشار له فلا يبعد أن يكون أبا الفرج الطنجي : محمد بن محمد بن موسى الأموي الفاسي ، المتوفى ـ بها ـ عام ٨٨٩ هـ ، وقد كانت له أسانيد حديثية وفهرسة ، ووصف في ترجمته بالحافظ المحدث ، ويقول عنه ابن غازي : « واجتمعنا ـ بجامع القرويين عمره الله تعالى ـ على قراءة صحيح البخاري ، حتى ختمناه تحقيقاً وتدقيقاً وبحثاً ومطالعة لما نحتاج إليه من الغريب ونحوه » .

انظر ترجمته في مخطوطة (فهرس) ابن غازي ، مع (سلوة الأنفاس) ١١٨/٢ ـ ١١٩ ، (وفهرس الفهارس) ٢٢/١

٥٢ ـ مخطوط في نسخ قليلة ، ومنها بالخزائن العامة : واحدة بالقرويين رقم ١٤٥ من اللائحة الجديدة ، وأخرى بتمكروت ثالثة مجموع رقم ٧٠٩ ، وثالثة بالمكتبة الملكية أول مجموع رقم ٣٥٥

٥٣ ـ وردت الإشارة لهذا الأصل مرة أخرى عام ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ، حيث وقعت المقابلة والتصحيح عليه ، والغالب أن ذلك كان بمدينة فاس ، حسب الخاتمة التي ذيلت بها نسخة الجامع الصحيح برواية ابن منظور ، وسنذكر ـ قريباً ـ أن نفس النسخة محفوظة بخزانة تمكروت رقم ٣١٢

٥٤ ـ مخطوطة (فهرسة) ابن غازي عند ترجمة السراج المذكور .

٥٥ ـ ذكر وسيذكر أن هذه النسخة من ذخائر خزانة تمكروت رقم ٣١٢

٥٦ ـ (نفح الطيب) ٦٠٠ بولاق ٣٦١/١

٥٧ ـ مرآة المحاسن ط.ف ـ ص ٥٠

٥٨ ـ ترجمته في (جذوة المقتبس) ع ١٨٧ مع (بغية الملتمس) ع ٣٤٧

٥٩ - (بغية الملتمس) ع ١٥٠٠ ، وترجمه - أيضاً - ابن الأبار في (التكملة) ع ٣ ٢١ و (معجم أصحاب الصدفي) ع ٣١٣

٦٠ - (فهرس) ابن خير ، الطبعة الجديدة - ص ٩٥

٦١ - ترجمته في (الذيل والتكملة) ، القسم المنشور في لبنان - السفر الخامس ع ٥٤١

٦٢ - ترجمته في (الصلة) ع ١١٩٤ ، مع بغية الملتمس ع ٢٤١

٦٣ - في الأصل ابن بدل عن .

٦٤ - انظر عن ترجمته ومنتسخاته : محمد المنوني : (الوراقة المغربيه): القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي عدد ١٨ ، السنة ٨ ص ٢٩ - ٣١

٦٥ - انظر عن ترجمة الصدفي وأصله الباقي في ليبيا من الجامع الصحيح : « التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة » للمحدث المغربي محمد عبد الحي الكتاني ، وهي رسالة ألفها تصديراً للسفر الثاني من أصل ابن سعادة من صحيح البخاري ، ونشرت معه بالتصوير الشمسي في ٣٩ ص .

مع (فهرس الفهارس) لنفس المؤلف ٢/١١٠ - ١١٣

وثالثاً : تعريف بأصل الصدفي الباقي في ليبيا ، بقلم محمد الطاهر بن عاشور مفتي الجمهورية التونسية ، حسب نشرة « أخبار التراث العربي » ، العدد ٣٢ ص ٥ - ٨

ورابعاً : دراسة للدكتور عبد الهادي التازي بعنوان (صحيح الإمام البخاري بخط الحافظ الصدفي) ، مجلة (دعوة الحق) ، العدد الثامن ، السنة الخامسة عشرة - ص ١٨ / ٣٤

٦٦ - ترجمته في (الدرر الكامنة) ١/٢٥١ - ٢٥٢

٦٧ - لا يزال نص السماع والإجازة موجوداً بأول نفس النسخة ، حسب محمد الطاهر بن عاشور : نشرة (أخبار التراث العربي) : العدد ٣٢ ص٧ / ٨

٦٨ - انظر عن ترجمته وإقامته بفاس : (التعريف بابن خلدون) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ص٤٩/٥٤

٦٩ - ترجمته في (التكملة) ع ١١٣٧ مع (الذيل والتكملة) : مجلد الغرباء المصورة المتكررة الذكر . لوحات ١٨٩ - ١٩١

٧٠ ـ نقله ابن الأبار في (التكملة) ع ١١٣٧

٧١ ـ (برنامج شيوخ الرعيني) ـ ص ٧٥ ، وهناك فرع لأصل ابن خير كان بتلمسان عند الإمام محمد بن مرزوق الكفيف ، وفيه قرأ عليه صحيح البخاري أحمد بن علي البلوي الوادي أشي الأندلسي ، « ثبت البلوي » : نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٥ ـ لوحة ١٩/أ.

٧٢ ـ الذيل والتكملة : مجلد الغرباء الآنف الذكر ـ لوحة ١٩١

٧٣ ـ انظر التعليق رقم ١٠٥

٧٤ ـ ترجمته في :

(إنباه الرواة على أنباه النحاة) لابن القفطي رقم ٢١

(وفيات الأعيان) لابن خلكان ، مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ـ ٦٧/١ ـ ٦٨

(غاية النهاية) لابن الجوزي رقم ٣١٥

(جذوة الاقتباس) لابن القاضي ، ط.ف ـ ص ٤٦ ـ ٤٧

٧٥ ـ ترجمته في :

(طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي ١٨٦/٤ ـ ١٨٩ ، مع (غاية النهاية) في طبقات القراء لابن الجزري رقم ٣٤٨٥

وقد ورد ذكره شيخاً للمهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين ، خلال سند هذا الأخير إلى (الموطأ) برواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حسب طالعة (مختصر موطأ مالك) لابن تومرت ، ج.ع.ج ٨٤٠ ص ٤ ، وسقط اسم الحضرمي الذي نعلق عليه من نسخة القرويين ، حسب سند نفس الكتاب المنقول في مقدمة (برنامج خزانة القرويين) ، المنشور بالمطبعة البلدية بفاس ص ٦ ، أما الطبعة المنشورة بالجزائر فقد خلت من السند بجملته .

٧٦ ـ ترجمته في (شذرات الذهب) ٢٠٥/٤ ، حيث يذكره باسم عبد الجليل بن أبي أسعد الهروي .

٧٧ ـ هو أبو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي المتوفى عام ٧٦١ هـ/١٣٥٩ م وترجمته في (الدرر الكامنة) ٩٠/٢ ـ ٩٢ .

٧٨ – عائشة بنت محمد بن عبد الهادي العمري المقدسي الصالحي ، توفيت عام ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م ، وترجمتها في (الضوء اللامع) ٨١/١٢

٧٩ – يقع التصريح بها في المطبوع على النسخة اليونينية ، حسب « صحيح البخاري » مطبعة البابي الحلبي بمصر ٤٢/٤ ، حيث ورد في تعليق بالهامش : « وروى ابن الحطيئة ... » .

٨٠ – (التنويه والإشادة بمقـام رواية ابن سعادة) : المقدمة المنشورة بالتصوير مع السفر الثاني من نسخة ابن سعادة .

مع مقدمة نفس النسخة بالفرنسية للمستشرق لافي بروفنسال .

وانظر – أيضاً – السماعات المسجلة على الصفحة الأولى من النسخة المصورة ذاتها . مع وجادة مقيدة على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم ٧٢٤٦ ، وهي بخط محمد الطيب بن عبد السلام بن الخياط القادري ، نقلاً عن خط أبي العباس أحمد ابن العربي بن سليمان الأندلسي ثم الفاسي .

٨١ – هذا يوجد في صيغة معارضة كانت بظاهر نسخة قوبلت على أصل ابن سعادة ، ثم نقلت الصيغة نفسها آخر الخمس الأخير من الجامع الصحيح ، في نسخة أخرى تشتمل عليه وعلى الخمس الثالث ، بالمكتبة الملكية رقم ٩٥٧٦

٨٢ – يوجد من هذه النسخة جزءان من خمسة أجزاء بالمكتبة العاشورية بتونس ، حسب مجلة « المغرب » الصادرة عن وزارة الممثل الشخصي للعاهل المغربي ، العدد ٦ – ٧ « مزدوج » دجنبر ١٩٦٥ / ص ١٥

٨٣ – انظر خاتمة نسخة الجامع الصحيح برواية ابن منظور ، وقد تكرر ذكرها ، وعلمنا أنها بأجزائها الثلاثين بخزانة تمكروت رقم ٣١٢

٨٤ – (مرآة المحاسن) ص ٤٩ ، وفي فرع مبارة من الجامع الصحيح المأخوذ من هذه النسخة المستجدة ، أن هذه كتب برسم الحافظ أبي العبـاس أحمد بن أبي المحاسن ، حسبما يسجل هذا منتسخها في افتتاحية مطولة كتبها بخطه على هامش الصفحة الأولى من نسخته التي سنذكر أنها محفوظة بالخزانة العـامة تحت رقم ج ٦٦٢

٨٥ - انظر ترجمته في (سلوة الأنفاس) ٢٨٦/٣

٨٦ - (مرآة المحاسن) ص ٤٩ - ٥٠ : ويضيف ميارة في افتتاحيته الآنفة الذكر ، أن أبا العباس بن أبي المحاسن قام - من جهته - بتصحيح هذا الفرع غاية .

٨٧ - نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية على هامش حاشية محمد بن عبد الرحمن ابن زكرى على الجامع الصحيح ، في خمسة أجزاء .

٨٨ - (التنويه والإشادة) ص ٣٧ / ٣٨

٨٩ - ترجمته ومراجعها (سلوة الأنفاس) ، ط . ف ١ / ١٦٥ - ١٦٧

٩٠ - ص ١٠

٩١ - ترجمته ومراجعها في (سلوة الأنفاس) ١ / ٣٠٩ - ٣١٦

٩٢ - (التنويه والإشادة) ص ١٠ ، مع الوراقة المغربية : القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي ، عدد ١٨ ، السنة ٨ / ص ٣٥

٩٣ - ترجمته عند القادري في كل من (نشر المثاني) المطبوع ، ٢/١٤٢ و (الأكليل والتاج ، في تذييل كفاية المحتاج) ، مخطوط المكتبة الملكية رقم ١٨٩٧

٩٤ - ترجمته ومراجعها في (سلوة الأنفاس) ٢/٣١٦ - ٣١٨

٩٥ - انظر محمد المنوني : الوراقة المغربية : القسم الثاني ، مجلة البحث العلمي ، عدد ١٨ ، السنة ٨ - ص ٣٦

٩٦ - ترجمته ومراجعها في (سلوة الأنفاس) ، ١/٢٩١ - ٢٩٢

٩٧ - جاء ذكره دون تحديد تاريخ وفاته ، بخط أخيه محمد ، خلال تملك كتبه هذا الأخير ، على مخطوطة من شرح الحكم العطائية لابن عباد ، خ . ع ك ١٥٩

٩٨ - سلوة الأنفاس عند ترجمته ٢/١٠٠-١٠١ نقلا عن « البدور الضاوية » حيث يعدد مؤلفها ذكر خمسة من المحمدين في اسمه واسم آبائه خلاف الوارد في السلوة .

٩٩ - عند ترجمته ١/١٣٨ - ١٣٩

١٠٠ ـ انظر عن ترجمته وبعض منتسخاته : محمد المنوني : (معرض المخطوطات العربية بمكناس) ، مجلة تطوان ، العدد ٣ ـ ٤ مزدوج ، ص ٩٩ ـ ١٠٠

١٠١ ـ ج ٦٦/٢

١٠٢ ـ في ٤ شوال ١٢٤٦ هـ ، كتب بخطه تقريظاً على مخطوط بالمكتبة الملكية رقم ١٦٦٣

١٠٢ مكرر ـ مجلة « المغرب » : نفس العدد الوارد عند التعليق رقم ٨٢ / ص ١٨

١٠٣ ـ التنويه والإشادة ص ١١٠ ـ ١١١ ، مع اتحاف أعلام الناس خلال ترجمته ج ٥١٨/٥ ـ ٥٢٠

١٠٤ ـ (نفحة المسك الداري لقارىء صحيح البخاري) لأبي الفيض حمدون ابن الحاج الفاسي ، ط . ف ، عند الملزمة ١٦ ص ٥

١٠٥ ـ (التحفة القادرية) ، مخطوط خ . ع ، ك ٢٣٢١ / المجلد الأول ، عند الباب السابع ، ونقله الكتاني في التنويه والإشادة ص ٢٨ ـ ٢٩ ، وفي فهرس الفهارس ٣٦٨/٢

ومن الذين اعتمدوا رواية عياض من المشارقة : الشرف اليونيني آتي الذكر ، وهو يروي الجامع الصحيح من طريق أبي ذر هكذا : عن شيخه أبي جعفر الهمداني ، عن أبي طاهر السلفي ، عن أبي الفضل عياض ، عن أبي علي الصدفي ، عن أبي الوليد الباجي ، عن أبي ذر ، (انظر مقدمة النسخة اليونينية) المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم ١٠٨٠٢

ومن الذين ذكروا هذه الرواية من المغاربة : علم الدين صالح بن محمد الفلاني المسوفي ، حيث يرفع سنده في صحيح البخاري إلى محمد بن جابر القيسي الوادي آشي ، عن ابن مجاهد ، عن أبي محمد أحمد بن خليل السبتي ، عن القاضيين : عياض وأبي بكر بن العربي ، عن أبي علي الصدفي ... » (قطف الثمر) لصالح الفلاني المذكور : مطبعة حيدر أباد بالهند ص ١١

ومن المتأخرين ذكر نفس الرواية علامة فاس : محمد بن قاسم القادري الحسني

وأسندها من طريق المنثوري إلى عياض عن الصدفي عن الباجي عن أبي ذر . فهرس القادري المذكور ، المطبعة الفاسية ، عند الملزمة الثانية ص ٥ ، وانظر ترجمة نفس المؤلف من فهرس الفهارس ٢/٢٩٣

١٠٦ – (نفحة المسك الداري) ، عند الملزمة ١٦ ص ٦

١٠٧ – فهرس المذكور : « ضوء المصباح في الأسانيد الصحاح » ، مخطوطة المكتبة الملكية رقم ٤٢٧٥

١٠٨ – كتاب المزايا : عند الدعة رقم ١٣

١٠٩ – انظر ترجمته من فهرس الفهارس ٢/٨٨ – ٩٠

١١٠ – يظهر أنه المترجم في « الدرر الكامنة » ٤/٢٧

١١١ – انظر ترجمته من كتاب « الذيل على طبقات الحنابلة » لابن رجب ، ٢/٣٤٥ – ٣٤٦

١١٢ – يقول الشرف اليونيني عن هذا الأصل : وهي نسخة صحيحة معتنى بها ، حجة . وينقل عن شيخه أبي إسحاق بن الأزهر الصريفني : « وهذه النسخة من صحيح البخاري مفزع يلجأ إليه ، لصحتها وإتقانها » ، (انظر مقدمة النسخة اليونينية) المحفوظة بالمكتبة الملكية رقم ١٠٨٠٢

١١٣ – يقول عنه الشرف اليونيني حسب نفس المصدر : « وأما الأصل المعزو إلى الأصيلي فإنه وقف في مدرسة شيخنا : الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي . . . وهو أصل صحيح تظهر عليه مخايل النباهة والصحة »

وانظر عن مدرسة المقدسي الدمشقية كتاب (الذيل على طبقات الحنابلة) لابن رجب ٢/٢٣٨

١١٤ – ترجمته في (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي – ٤ / ٢٧٣ – ٢٧٧

١١٥ – ترجمته في شذرات الذهب ٤/١٦٦ ، ويشير اليونيني في مقدمة نسخته : إلى أن أصله من الجامع الصحيح راجع إلى هذا الأصل المسموع على

أبي الوقت ، وقد ورد ذكر أبي الوقت وسنده إلى البخاري أول المجلدة الثانية من النسخة اليونينية ، حسب هامش صحيح البخاري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٧٧/٤

١١٦ — ترجمته عند السيوطي في بغية الوعاة ص ٥٣ — ٥٧

١١٧ — نشر لأول مرة بالهند ببلدة إلهأباد عام ١٣١١ هـ ، وأعيد نشره بالقاهرة في مطبعة لجنة البيان العربي . عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

١١٨ — (مقدمة إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) ، الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية بمصر ٤١/١

١١٩ — (نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني) ، المطبعة الميمنية بمصر ص ١١٤

١٢٠ — ورد هذا التعليق في ذيل شواهد التوضيح لابن مالك : المطبعة الآنفة الذكر ص ٢٢١

١٢١ — يحدد القسطلاني موقع هذه المدرسة بأنها بسويقة العزى خارج باب زويلة من القاهرة ، (مقدمة إرشاد الساري) ٤٠/١

وهذا الوصف إنما ينطبق على التي يسميها المقريزي . مدرسة الجائي ، وهو يقول عنها : « هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل . . ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجائي في سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية ، ودرساً للفقهاء الحنفية ، وخزانة كتب . . . » (الخطط المقريزية) ، مطبعة النيل بمصر ٢٤٩/٤ ، وحسب علي مبارك صارت هذه المدرسة تعرف بجامع الجائي ، (الخطط الجديدة) ٥/٦

على أنه قد تكون قامت مدرسة أخرى في نفس الخط ، وبنفس الاسم الذي ذكره القسطلاني ، وأغفل المقريزي تسجيلها ، وقد قال ابن بطوطة في هذا الصدد : « وأما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها » (تحفة النظار) : المطبعة التجارية الكبرى بمصر ٢٠/١

١٢٢ — مقدمة إرشاد الساري ٤١/١

١٢٣ — ورد هذا خلال إجازة من عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن الحاج إلى محمد بن موسى بن محمد بن الشيخ أبي عبد الله ابن ناصر ، وتقع أول مجموع خ . ع . ق ١٧٢ ، وانظر عن ترجمة الروداني « خلاصة الأثر » للمحبي ٤ / ٢٠٤ — ٢٠٨ ، مع (الإعلام بن حل بمراكش وأغمات من الأعلام) ٤/٣٣٤ — ٣٥٩

١٢٤ — (مقدمة إرشاد الساري) ١/٤١

١٢٥ — ترجمته في (الدرر الكامنة) ٣/٢١٩

١٢٦ — (فهرسة الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية) ط . مصر عام ١٣١٠ هـ ج ١/٣٠٢ ، ويوجد أيضاً بنفس الفهرس والجزء ص ٣١٠ : وصف نسخة أخرى من الجامع الصحيح ، بها ٢٤ جزءاً من تجزئة ثلاثين ، آخرها بخط محمد بن أحمد المزي الحريري ، وعليها خط القسطلاني .

١٢٧ — المصدر الأخير ١/٣٠٢

١٢٨ — انظر عن ترجمته فهرس الفهارس ١ / ١٣٦ — ١٤١

١٢٩ — ترجمة عبد الله بن سالم البصري التي كتبها الشيخ سالم بن أحمد الشماع ، وهي منشورة في ذيل فهرس : (الإمداد بمعرفة علو الاسناد) ، مطبعة حيدر أباد الدكن بالهند ص ٩١ — ٩٢ ، مع طلعة المشتري ط . ف ٢ / ٨٦

١٣٠ — فهرس الفهارس ١/١٤٠

١٣١ — المصدر الأخير ١/١٤٠ — ١٤١

١٣٢ — انظر عن بعض مطبوعاته معجم المطبوعات لسركيس ، ع ٥٣٥ — ٥٣٦

١٣٣ — الافتتاحية الأولى لطبعة البخاري المعنية بالأمر ، وهي عبارة عن تقرير موضوعي حرره الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر .

أما فروع اليونينية الثلاثة المشار لها ، فقد وردت الإحالة عليها في هوامش مطبوعة البخاري التي نعلق عليها ، حسب مطبعة الحلبي بمصر ، ومن نماذج هذه الاحالات :

— فرع الغزولي : ١٦٤/٣ ، حيث يسمى بالفرع الثنكزي .

— الفرع المصحح على ما صححه المزي والذهبي ١٩٣/٤

— فرع عبد الله بن سالم البصري : وتملأ المقابلة به كثيراً من هوامش مطبوعة البخاري المتكررة الذكر ، ابتداء من ١٢/١ إلى ١٩٩/٩ ، عند مقارنة آخر حديث من الجامع الصحيح .

ومن الأصول الأخرى المشار لها في هوامش نفس الطبعة :

— أصل الحافظ المنذري ٥٤/٤ ، مع ٥٣/٢

— أصل منقول من نسخة ابن أبي رافع ١٩٣/٤

* * * *